قال كان سكوته صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى
وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه
وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده
الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم من الدنيا والآخرة انتهى الوصف بحمد الله تعالى
وعونه **فصل** في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله قوله المشذب اي البائن
الطول في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل
الذي كانه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس اراد
ان انفرقت من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة ويروى عقيصته وازهر اللون
نيره وقيل ازهر حسن ومنه قوله تعالى زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال
في الحديث الآخر ليس بالابيض الامهق وهو الناصع البياض والادم الاسمر اللون ومثله
في الحديث الآخر ابيض مشرب بحمرة اي فيه حمرة والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر
الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف والقرن
اتصال شعر الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث ام معبد وصفه
بالقرن والادعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر اشكل العين واسجر العين
وهو الذي في بياضها حمرة والضليع الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها
وقيل رقتها وتحزيز فيها كما يوجد في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا والدقيق
المسربة خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم ومتماسك اي معتدل
الخلق يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم اي
ليس بمسترخي اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء البطن والصدر اي مستويهما ومشيح
الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح اي انه كان

بادي الصدر

بادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل سواء البطن
والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم
بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاه ابن دريد والكراديس رؤوس العظام وهو
مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤوس المناكب والكتد
مجتمع الكتفين وشثن الكفين والقدمين لحيمهما والزندان عظما الذراعين وسائل
الاطراف اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روى سائن الاطراف
او قال سائن بالنون قال وهما بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية
بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه
كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحة واسعها وقيل كنى به عن سعة
العطاء والجود وخمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي
لا تناله الارض من وسطها ولهذا قال ينبو عنهما الماء ومسيح القدمين اي املسهما
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ
بكلها ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام اي لم يكن له اخمص وقيل مسيح لا لحم عليها
وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل
الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اي
ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال
ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب وقوله
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي لسعة فمه والعرب تتمادح بهذا وتذم بصغر
الفم واشاح مال وانقبض وحب الغمام البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة
على العامة اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1